لا نشعر بالضرب. وكي يبرروا ضربك، يضعون ورقة في جيبك تحوي اسم أبو أياد أو أحد قادة المقاومة، فيأتي الحارس فيما بعد ويبدأ بتعذيبك، بحجة أنه يريد معرفة الكيفية التي وصلت فيها الورقة الى جيبك. في مدرسة الراهبات مات حوالي ٨ أشخاص من شدة التعذيب والعطش، كما «شلحُونا كل ما نملك من الدراهم». وأستطيع القول أنهم جمعوا أكثر من ٥٠ ألف ليرة. وعندما كنا نراجع الضباط بشأن نقودنا كنا نتعرض لمزيد من التعذيب.

فمدرسة الراهبات كانت أثناء الاجتياح من أسوأ المعتقلات الاسرائيلية.

أما الوضع في الزنازين فلم يكن أحسن حالاً من الراهبات، فسحب الأظافر على الكهرباء و«كب» ماء الأسيد على الجسم مما يسبب حروقاً، بالاضافة الى اطلاق الكلاب البوليسية على الأسرى كانت من الأشياء العادية هناك. أحد المعتقلين قال لي: خُلعت ملابسي، وأفلت علي كلب بوليسي عضّ أعضائي التناسلية. ناهيك عن الأساليب التقليدية الأخرى مثل الضرب بالهراوات واطفاء السجائر في أجسام الأسرى أثناء التحقيق. كما أن معتقلي الزنازين كانوا يحققون معهم بشكل يومي؛ حيث يورد الأسير للمحقق تاريخ حياته منذ أن كان عمره ٦ سنوات وحتى لحظة اعتقاله.

العودة الى لبنان!

أنتم ارهابيون ولستم أسرى

في اليوم التاسع للاعتقال أيقظونا باكراً، وبدأ جنود العدو بفرز الأسماء لاعادتنا الى لبنان، ولكن ليس الى بيوتنا. في هذه الفترة استطعت التحدث مع أحد الضباط، ويدعى «سلوم»، حول المعاملة السيئة التي نعامل بها، فضحك وقال: «اشكروا ربكم لاننا نعاملكم هكذا، فأنتم لستم أسرى، بل ارهابيين قبض عليكم في ساحة المعركة، ولا تطبّق عليكم اتفاقية جنيف الدولية التي تحرم ضرب الأسير أو حتى التحقيق معه، والطعام الذي نعطيكم اياه هو كرم أخلاق من دولة اسرائيل، فأنتم لا حقوق لكم. وحتى هذا الكلام معي ممنوع».

معسكر أنصار

في الطريق من اسرائيل الى أنصار أغمي على أحد الأسرى ويدعى (م. ع) من صيدا، ورغم صراخنا من أجل اسعافه، فقد جاء الجندي ولكمه على وجهه. ولما وصلنا الى المعسكر سحبه الجنود من البوسطة وأشبعوه ضرباً بالأرجل بدعوى انه «متمارض». المنطقة تدعى تل بعل، يملكها فرنسيس رزق وتزرع بالقمح، وعندما جاء جيش العدو جرفها وحوّلها الى معسكر للاعتقال. المنطقة واسعة جداً قسمّت الى ٢٠ معسكراً، وكل معسكر مساحته حوالى ثلاثة دونمات، توجد فيه ٢٠ خيمة ينام في كل واحدة منها ٢٥ أسيراً؛ وتفصل بين المعسكر والآخر الأسلاك الشائكة وحوالى ١٠ أمتار. داخل المعسكر خيمة مطبخ، يوجد فيها ٣ طناجر كبيرة لسلق الأرز وغلي الشاي، أما قارورة الغاز فهي خارج السلك، لأن الشرطي هو الذي يفتحها ويغلّقها ساعة يريد.

في بداية تشكيل المعسكر كان يوجد فيه حوالى ٥٠ معتقلاً، أكثرهم من قضاء